

نفسه لأنه ضروري لتهاكك «الإمبراطورية» ونمائها. وأنا و«السماء» نلاحق الطريدة نفسها، وهي «ماني»، وأنت من أفهمني ذلك. وسوف نعثر أنا و«السماء» على الأعداء أنفسهم يعترضون سبيلنا. وإنِّي لأرغب في قتالهم وإفنائهم وأرجو أن أجد فيك الحليف المقدّر من «السماء»، وأنت تعاند في خيانتني.

سُقط في يد «ماني». فما إنَّ يظنُّ أنه فهم حتى يتكفل «شاهبور» بالتعمية عليه. ولو كان أمام أي شخص غير ملك الملوك لانفجر. وأما والحالة هذه فإن عليه أن يعبر عن غضبه بصورة مواربة.

- ما زلت لا أفقه الأمر الذي جرؤت على الخيانة فيه، ولكن إن كنت فعلت فعقابي هو الموت وأنا مستعدّ لمجاهته.

دفع العاشل برأسه إلى الوداء. ولكأنه كان يُشهد شعاع الشمس الذي كان يتسلل من الكوة المنحوتة على شكل وردة. وشدَّ سبحته النونوية الجارية، حول أصابعه. ثم باح بقوله:

- إن حبي لك أشدّ من حبي لولديّ أنفسهما. وما دمتُ حياً فما من يد ستال منك، لا يدي ولا أية يد غيرها. ولكن لماذا تصرّ على الحديث عن إلغاء الطبقات؟

ذلك هو الأمر أذن، هذا ما ناجى به «ماني» نفسه شبةً فريحٍ بإدراكه آخر الأمر الغاية التي كان «شاهبور» يريد بلوغها. وكان قد أخذ يستجمع أفكاره لتبرير نفسه. غير أن الملك أعفاه من ذلك.

- من غير المجدي أن تعرض لي عقيدتك بحذافيرها، ففي وسعي تماماً أن أكون من رأيك. إنني ملك الملوك، ولست في حاجة إلى إعلان انتماي إلى طبقة أو إلى عرقٍ فهما اللذان يُعلنان انتهاءهما إليّ. بيد أننا إذا ما حاربنا الكهنة عجزنا في الوقت نفسه عن تطويع طبقة المحاربين للوقوف في صفنا. فالمحاربون هم كل حكام الأقاليم، وكل قادة الجيش، وكل الأمراء! ولو انحاز جميع هؤلاء